

القرآن الكريم والإعجاز العلمي

أتعلم من
هذا الدرس أن:

1. أحدد مفهوم الإعجاز العلمي.

2. أقارن بين الإعجاز والتفسير العلمي.

3. أبين أهمية الإعجاز العلمي.

4. أوضح فوائد الإعجاز.

5. أدلل على الإعجاز العلمي في القرآن
الكريم.

أبادر؛ لا تعلم



إضاءات

قال تعالى:

﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾



قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا أَذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (يس)

القرآن الكريم يبين حقيقة عن نجم المجموعة التي تنتمي لها الأرض "الشمس"، وهذه المجموعة موجودة في مجرة درب التبانة، ومجرة درب التبانة واحدة من أعداد هائلة من المجرات الموجودة في هذا الكون، هل تتخيل حجم الأرض بالنسبة للكون الآن؟

أناقل:

عودةً إلى الخبر، (الشَّمْسُ تجري لمستقرٍّ).

◈ ماذا يفيد التعبيرُ عن سيرِ الشَّمْسِ بـ: تجري؟ **تدور وتتحرك حول محورها**

◈ لها مستقرُّ، أين هو؟ **نعم؛ عندما يأمرها الله تعالى**

◈ ماذا يقولُ علماءُ الفلكِ في هذا؟

الشمس تتوهج ويوما ما سوف تستقر من كرة متوهجة الى كرة مستقرة



مفهوم الإعجاز العلمي:

القرآن الكريم معجزة النبي ﷺ، والمعجزة أمرٌ خارقٌ للعادة، مقرونٌ بالتحدي، يجعله الله على دليلٍ على صدق الرسول. لكن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم لا يوجد فيه تحدٍّ، لأنه لا يمكن إثباته أو نفيه في زمن حدوثه، فما المقصود إذن بالإعجاز العلمي؟

إنه: إخبار القرآن الكريم بحقيقة أثبتتها العلم التجريبي، وثبتت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول ﷺ. وإلا كانت أمراً طبعياً، فكما أن من وجوه إعجاز القرآن الكريم الإخبار عن أمور تقع في المستقبل ومنها الكشف العلمية.

ويرتبط بهذا الأمر، التفسير العلمي للقرآن الكريم، وذلك بتوظيف ما يتوصل إليه الإنسان في كل عصر، لفهم دلالات القرآن الكريم، فهذا القرآن كما قال النبي ﷺ: «لا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه». (الترمذي)

والحقائق العلمية عندما يماط عنها اللثام، تصبح ملكاً للبشرية، لأن خالقها هو الله تعالى، وأي كان الذي اكتشفها أو جلاها، فله التقدير والإجلال الذي يستحقه، وللناس أن يوظفوها في مصالحهم ومعارفهم وشؤون حياتهم، ومن هنا قام بعض العلماء بتفسير القرآن تفسيراً علمياً، ليس لأن القرآن الكريم يحتاج إلى أدلة إثبات، وإنما للمساعدة في فهم دلالات آياته الكريمة، فكلما اتسعت دائرة المعارف الإنسانية، اتسعت دلالات الآيات الكونية في القرآن الكريم بما يتناسب مع كل عصر، قال تعالى:

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۚ ﴾ (فصلت 53).

أما ما يتعلّق من أي القرآن الكريم، بالعقيدة والأخلاق والعبادات والمعاملات، فقد جاءت بصياغة محكمة، يفهمها أهل كلّ زمانٍ وعصرٍ بنفس المعنى.

أقارن:

بين الحقيقة العلمية والنظرية العلمية (أجد الفرق):

الحقيقة العلمية: **شيء يمكن ملاحظته أو قياسه. مثال: طول جسم هو 1 متر هي حقيقة**

النظرية العلمية: **مفهوم معين لتفسير ظاهرة طبيعية**

مثال: نظرية الجاذبية والحركة لنيوتن تستطيع التنبؤ بمسار كرة رميت بشكل أفقي من ارتفاع 10 أمتار

لماذا الإعجاز العلمي؟

النبي ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، ورسالته كذلك خاتمة الرسالات، ونظراً لتطور حياة الناس مع مرور الزمن، وظهور مستجدات في كل عصر، تصبح هناك حاجة للتوافق والانسجام بين ما يعتقده الإنسان وبين ما يعيشه في الواقع، مما يعزز إيمانه بربه، ويزيد من تمسكه بالقيم والأخلاق، ويعمق قناعاته، وفي نفس الوقت يفند وساوس الشيطان، ويبطل مزاعم الجمود والعزلة.

معلوم أن العلوم الإنسانية علوم تراكمية، فهي تتسع مع مرور الزمن وتزداد بالبحث والاكتشاف والتجريب، وهذه سنة الله سبحانه وتعالى في خلقه، قال تعالى: ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (٦٧) (الأنعام)، ومن خلال التفسير العلمي للقرآن الكريم، المرتكز على الحقائق العلمية نجد أنه لا تناقض بين العلم والإيمان، وأن معجزة النبي ﷺ مستمرة، وقد قال ﷺ عن القرآن الكريم: «ولا تنقضي عجائبه» (الترمذي)، وهذا يعطي

الحجّة والدليل في كلّ عصرٍ، على أنّ هذا القرآن من عند الله تعالى.

كما أنّ هذا بمثابة دعوة لكلّ مسلم لزيادة البحث والتّجريب؛ لاكتشاف حقائق الكون، والمساهمة بل والريادة في مختلف أنواع العلوم الإنسانيّة، فهي تعمّق الإيمان بالله تعالى، وتعكس للبشريّة الصّورة المشرقة للإسلام، بعيداً عن التّضليل والتّشويه.

أحدّد:

مجال الإعجاز الأكثر جذباً لاهتمامي، مع ذكر السّبب:

لأن العلم تطور تطورا هائلا فيكون الاعجاز العلمي جاذبا لاهتمامي لارى مدى توافق العلم مع القرآن الكريم

أعلّل:

تحدي العرب بالإعجاز اللّغويّ.

لأن العرب في ذلك الوقت لم يكونوا مشهورين الا بالفصاحة اللغوية فناسبهم الاعجاز اللغوي

مجالات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم:

القرآن الكريم فيه آيات تتعلق بالكون، تحدّثت عن خلق الإنسان، وعن النبات والحيوان والنجوم والسماء والأرض، ومن هنا نجدّها كلّها مجالات للإعجاز العلمي حسب المفهوم السابق، فنستطيع القول: الإعجاز العلمي في البحار والفلك والطب وهكذا، وعليه فإن مجالات الإعجاز العلمي عديدة ومتنوعة.

أتأقّل، وأجيّب:

هل في السّنة النبويّة إعجاز علمي؟

نعم يوجد

من أمثلته: حديث الذّبابة / ماء زمزم و.....

مجالات الإعجاز العلمي التي تشير إليها الآيات الكريمة التالية في الجدول الآتي:

المجال	الشاهد
البحار	﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ، مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ، سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ، لَمْ يَكْدِيرْهَا ۚ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ (النور) ٤٠
النجوم	﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ۖ﴾ (٧٥) ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (٧٦) (الواقعة)
الطب	﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل 69)
الطب	﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (٣٢) (الإسراء)
الطب	﴿بَلَىٰ قَدَرِينٌ عَلَىٰ أَنْ تُسَوَّىٰ بَنَانُهُ﴾ (٤) (القيامة)
الطب	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ (المائدة 3)

أنواع الإعجاز الأخرى في القرآن الكريم:

التشريعي

الغبي

فوائد الإعجاز العلمي:

أولاً: إثبات صدق القرآن الكريم: ومن ثم إثبات صدق نبوة محمد ﷺ، فالشيطان دائماً يشير وساوسه في بعض النفوس الضعيفة، لكن الله يظهر على يد علماء كل عصر علماً يقيم الدليل على صحة الإسلام وصدق رسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (النساء)، وذلك بما يظهره الحق على للناس من شواهد في كل مجالات العلم وعلى مر العصور، قال الخازن في تفسير هذه الآية: (لكن الله يشهد لك يا محمد بالنبوة بواسطة هذا القرآن الذي أنزله عليك).

ثانيًا: زيادة الإيمان: بما يتجلى للعالم من آيات الله تعالى في الكون، فيزداد بها إيمان المؤمن، قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٤٦﴾

(الأنفال 2)، فيتيقن المؤمن أن هذا القرآن المعجز من عند الله تعالى، ويزداد إقبالاً على الطاعات

والعبادات.

ثالثًا: تحفيز المسلم للبحث والاكتشاف والاستزادة من العلم: من منطلق إيماني، من خلال عبادة

التفكير والتأمل في الكون، ومن خلال التفكير في أسرار القرآن العلمية، والتعمق في فهم النصوص والأحكام الشرعية، فيظهر وجه الإسلام المشرق، بالحجة العلمية إلى جانب الحجة الدينية، وهذا يشمل جميع جوانب الإعجاز.

رابعًا: تصحيح العلاقة بين العلم والدين والإيمان: إن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم يزيل أسباب

الصراع بين العلم التجريبي والدين، الذي ساد في فترة سابقة، نتيجة الممارسات الخطأ التي وقعت في تلك الفترة، ويكرس نظرة الاحترام والمكانة العالية التي يستحقها العلماء، لأن

العلماء من أكثر الناس إدراكاً لقدرة الله تعالى وعظمته، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ

مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّكَ اللَّهُ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۝٢٨﴾. (فاطر)

فوائد أخرى للإعجاز العلمي في القرآن الكريم:

هداية الكافر

ضوابط التفسير العلمي:

مع أهمية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وفوائده الكبيرة، غير أنه له ضوابط لا يصح أن يخرج عنها، ذلك لأنه يتعلّق بتفسير الوحي من القرآن والسنة، وتفسيرهما - كما لا يخفى - له أسس وقواعد، فالقرآن الكريم كتاب هداية؛ ليهدي الناس إلى بارئهم، ويساعدهم على القيام بالمهمة التي خلّقوا من أجلها، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات)، فليس لكل واحد أن يفسّر الوحي بما يراه، أو حسب نظرية ما أو بناء على أمر لم يتفق العلماء على صحّته، بل عليه أن يضع نصب عينيه الضوابط التالية:

1. أن يقتصر الإعجاز على الحقائق العلمية التي وصلت إلى حد القطع بها، وأن تستقى من مصدرها الحقيقي.

2. إِنَّ عِلْمَ اللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ الشَّامِلُ الَّذِي لَا يَعْتَرِيهِ الْخَطَأُ، فِي حِينَ أَنَّ عِلْمَ الْإِنْسَانِ مُحَدُودٌ قَابِلٌ لِلْإِزْدِيَادِ، وَمَعْرُضٌ لِلْخَطَأِ، فَيَقْدَمُ كَلَامُ اللَّهِ عَلَى كَلَامِ غَيْرِهِ.
3. إِنَّ كَلَامَ اللَّهِ عَلَى قِطْعِي الثَّبُوتِ، أَمَّا مِنْ حَيْثُ الدَّلَالَةُ فَمِنْهُ الْقِطْعِيُّ وَمِنْهُ الظَّنِّيُّ الَّذِي يَحْتَمِلُ أَكْثَرَ مِنْ تَفْسِيرٍ، وَالْاِكْتِشَافَاتُ الْعِلْمِيَّةُ مِنْهَا مَا يَكُونُ مَجْرَدَ نَظَرِيَّةٍ، وَمِنْهَا حَقَائِقُ عِلْمِيَّةٌ ثَابِتَةٌ، وَمِنْ الْمُسَلَّمَاتِ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَعَاضَّ مَعَ الْحَقَائِقِ الْعِلْمِيَّةِ الثَّابِتَةِ، أَمَّا النِّظَرِيَّاتُ الَّتِي تَحْتَمِلُ الْخَطَأَ وَالصَّوَابَ، فَلَا يُحْمَلُ النَّصُّ لِأَجْلِهَا عَلَى وَجْهِ بَعِيدَةٍ، تَعَارُضُ اللَّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالْبَلَاغَةِ وَقَوَاعِدُ التَّفْسِيرِ.
4. أَنْ يَبْقَى الْجَانِبُ التَّعْبُدِيُّ هُوَ الْأَسَاسُ، وَلَا يَتَحَوَّلُ إِلَى اسْتِفَادَةٍ مَادِيَّةٍ، كَأَنْ تَتَحَوَّلَ الصَّلَاةُ بِسَبَبِ فَوَائِدِهَا الصَّحِيَّةِ إِلَى رِيَاضَةٍ أَوْ عَادَةٍ لِلْحِفَاظِ عَلَى اللَّيَاقَةِ الْبَدَنِيَّةِ.

أُقْتَرَحُ:

ضوابط أخرى للتفسير العلمي في القرآن الكريم:

إذا وقع تناقض بين النظرية العلمية والقرآن الكريم رفضت النظرية

من أمثلة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (الذاريات):

وقد أثبت العلم الحديث أنّ السماء تزداد سعة باستمرارٍ، يقول علماء الفلك: إنّ الكون يتمدد. فمن أخبر ﷺ بهذه الحقيقة في تلك العصور القديمة؟ حيث لا تليسكوبات ولا أقمار اصطناعية؟! أم أنّه وحي من عند الله خالق هذا الكون العظيم؟

أوضح:

مظاهر الإعجاز العلمي في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ (الأنعام 125)

أناقل، وأربط:

سبب دخول كثير من العلماء في الإسلام بعد الاطلاع على بعض آيات الكون:

لتوافق العلم الحديث مع آيات القرآن الكريم



تعريف الإعجاز العلمي

إخبار القرآن أو السنّة بحقيقة علميّة لم يكن من الممكن معرفتها في زمن محمّد صلى الله عليه وسلم.

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

من أمثاله

قال تعالى: خلق الإنسان

1.

خلق الجبال

2.

من ضوابط الإعجاز العلمي

1. - كلام الله قطعي الثبوت.

1.

2. - علم الله هو العلم الشّامل.

2.

3. - أن يبقى الجانب التعبدي هو الأساس.

3.

لماذا الإعجاز العلمي

1. زيادة إيمان المؤمن

1.

2. تحفيز المؤمن على العلم والبحث.

2.

أنشطة الطالب

أجيب بمفردتي:

♦ **أولاً:** قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ (نوح)

هل يتعارض تفسير الآية مع حقيقة كروية الأرض؟ وضح رأيك في ظل القواعد والضوابط التي وُضعت للإعجاز العلمي للقرآن:

لا، لا يتعارض.

لأن هذه حقيقة علمية ثابتة يقينا في ضوء دوران الأرض حول الشمس.

♦ **ثانياً:** بين أوجه الإعجاز العلمي في هذه الآيات:

1. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ (الأنبياء)

إعجاز علمي في الفلك في خلق السماء ورفعها وحفظها وجعلها كالسقف بدون أعمدة فلا تقع

2. قال تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ (يس)

إعجاز في تعاقب الليل والنهار وتشبيهه بالسلك أي يبطء

♦ ثالثاً: اذكر ثلاثة ضوابط للإعجاز العلمي للقرآن الكريم:

1. - كلام الله قطعي الثبوت.

2. - علم الله هو العلم الشامل.

3. - أن يبقى الجانب التعبدى هو الأساس.

♦ رابعاً: بين أثر الإعجاز العلمي على المسلم وغير المسلم.

زيادة إيمان المؤمن

هداية الكافر